University of Thi-Qar Journal of Humanties Science
Website: jedh.utq.edu.iq Email: utjedh@utq.edu.iq

أبنية المصادر في آيات آفات اللسان دراسة أسلوبية

Structures of References of Tongue Pest Verses: A Stylistic Study

أ.م.د. أحلام عبد المحسن صكر سهاد عبد علي حسين العمري
Asst.Prof. Dr. Ahlam AbduAlmouhssan Saqir
Souhad AbdAli Hussein Al-Omery
Omery509@gmail.com

Abstract

This study provides an analysis of the source building in the Arabic language, by examining a set of verses of the Noble Qur'an in which the scourge of the tongue came, and providing a stylistic study of the source in those verses of the Noble Qur'an, at the second level of language levels, which is the morphological level of language, as This study follows the different source structures, and then you study the Mimi source, and then you study the source of the time, and all of you were in the verses of the Holy Qur'an in which mention of the verses of the tongue pests came.

Keywords: reference, tongue pest, verbs, stylistics, Quran

المقدمة

المصدر لغة: من صدر يصدر صدرا, وصدورا, ومصدرا, والصدْر: أعلى مقدم كل شيء وأوله, حتى إنهم يقولون: صدْر النهار والليل, وصدْر الشتاء والصيف, وأصدرته فصدر أي: أرجعته فرجع, والموضع مصدر, ومنه مصادر الأفعال[1].

والمصدر اصطلاحا: هو ((كل اسم دل على حدث وزمان مجهول, وهو وفعله من لفظ واحد))[2], وقد سمي المصدر مصدرا؛ لأن الفعل يصدر عنه[3].

وعرفه ابن هشام (ت761هـ) بقوله: ((هو اسم الحدث الجاري على الفعل كضرْب وإكرام ...))[4], وقيل هو: ((اسم دال بالأصالة على معنى قائم بفاعل أو صادر عنه حقيقة أو مجازاً أو واقع على مفعول))[5].

ولم يخرج المحدثون عن القدماء في تعريفهم للمصدر, فهو عندهم ((الاسم الذي يدل على الحدث مجردا من الزمن والشخص والمكان))[6].

وبهذا فالمصدر صيغة اسمية دالة على الحدث مجردة من الدلالة على العدد والزمان والمكان, فالدلالة على الحدث تمثل عماد دلالة المصدر؛ لأن دلالته ((على الحدث دلالة مطابقة بمعنى أن الحدث هو كل معنى المصدر لا جزء من معناه))[7], فـ((هو الحدث المجرد))[8].

وعلى أساس هذا عد المصدر أصل بقية المشتقات, بما فيها الفعل نفسه[9], فـ((هو الاسم الذي أشْتق منه الفعل وصدر عنه))[10].

وانطلاقاً من أهمية بنية المصدر في التعبير القرآني, لا سيما آيات آفات اللسان, جاءت فكرة دراستها في تلك الآيات, للوقوف على ما للأبنية المصدرية من دور في تكثيف الدلالة, وتجسيد الصورة, وتمثّل الحال, ضمن الخطاب القرآني, ليقف البحث على روائع الأسلوبية القرآنية, ضمن معجزة تعبيره.

وفي آيات آفات اللسان نجد أن أبنية المصادر تنوعت بين ما هو قياسي وما هو سماعي, لذا فمن الضروري الوقوف على هذه المصادر والكشف عن صيغتها الصرفية وما نتج عنها من دلالات معنوية, منها:

1. فَعْل:

تأتي هذه الصيغة مصدرا قياسيا لكل فعل ثلاثي مجرد متعد على وزن (فعل – يفْعل, وفعل – يفْعل, وفعل – يفْعل), قال سيبويه: ((فالأفعال تكون من هذا على ثلاثة أبنية على(فعل – يفْعل, وفعل – يفْعل, وفعل – يفْعل), ويكون المصدر فعْلا والاسم فاعلا))[11].

وقد شاع استعمال هذا المصدر في الأفعال الثلاثية المجردة, وذلك لأن (فعْل) أقل الأصول, والفتحة أخف الحركات[12].

ومما جاء في آيات آفات اللسان على هذا البناء المصدر (أخْذ) في قوله تعالى: ﴿ كذبواْ بـَٔايـٰتنا كلها فأخذتـٰهمۡ أخۡذ عزيزٖ مقۡتدر ﴾[13], وهو مصدر: أخذه يأخذه أخْذا, بمعنى تناوله[14].

قال ابن فارس: ((الهمزة والخاء والذال أصل واحد تتفرع منها فروع متقاربة في المعنى أما أخذ فالأصل حوز الشيء وجبيه وجمعه، تقول: أخذت الشيء آخذه أخذا))[15].

فالهمزة في (أخذ) أصل في البناء وهي فاء الفعل؛ فإذا وقعت أولا, كان بعدها حرفان خاصة كانت أصلا نحو: أكل وأمر, وهو من (فعل – يفْعل)[16].

جاء المصدر في هذه الآية بمعنى العقوبة, ومن ذلك قولهم: ((أخذ فلان بذنبه أي حبس وعوقب به))[17], فإن آل فرعون لما كذبوا بالآيات والحجج التي أتتهم جاءهم الأخذ والعقاب من الله تعالى على كفرهم فعاقبهم عقوبة شديد لا يغلب مقتدر على ما يشاء غير عاجز ولا ضعيف[18].

وقد نصب المصدر (أخذ) على المفعولية المطلقة, وذلك لبيان نوع الأخذ بأفظع ما هو معروف للمخاطبين من أخذ الملوك والجبابرة[19].

ومن المصادر أيضا المصدر (قوْل), في قوله تعالى: ﴿ فبدل ٱلذين ظلمواْ قوۡلا غيۡر ٱلذي قيل لهمۡ فأنزلۡنا على ٱلذين ظلمواْ رجۡزٗا من ٱلسمآَء بما كانواْ يفۡسقون ﴾[20].

ف(قولا) صيغة مصدرية قياسية من (قال يقول قولا), والأصل (قول), فلما وقعت الواو عينا وقد تحركت بالفتح, قلبت إلى حرف مجانس لحركة الحرف الذي قبلها, ولما كان الأول متحركا بالفتح قلب ألفا مجانسة[21].

قال ابن جني: ((سأضع في ذلك رسما يقتاس فينتفع به بإذن الله ومشيئته, وذلك أن تقول في علة قلب الواو والياء ألفا, إنهما متى تحركتا حركة لازمة, وانفتح ما قبلهما, وعري الموضع من اللبس, أو أن يكون في معنى ما لا بد من صحة الواو والياء فيه, أو أن يخرج على الصحة منبهة على أصل بابه, فإنهما يقلبان ألفا ...))[22].

والقول هو الكلام على الترتيب, أو كل لفظ قال به اللسان تاما كان أو ناقصا[23], والمراد به في هذه الآية المباركة القول وتغييره, وقد وصف المصدر (قول) بـ(غير الذي قيل), ليدل على أنهم بدلوا القول على غير ما قيل لهم, فوضعوا مكان حطة قولا غيرها, وهذا يعني أنهم أمروا بقول معناه التوبة والاستغفار, فخالفوه إلى قول ليس معناه معنى ما أمروا به[24].

وكذلك المصدر (نقْض) الذي ذكر في قوله تعالى: ﴿ فبما نقْضهم ميثٰقهمْ وكفْرهم بـَٔايٰت ٱللَّه وقتْلهم ٱلْأنۢبياۤء بغيْر حقٍّ وقوْلهمْ قلوبنا غلْفۢ بلْ طبع ٱللَّه عليْها بكفْرهمْ فلا يؤْمنون إلا قليلًا ﴾[25].

فـ(نقض) صيغة مصدرية قياسية على زنة (فعْل), من المتعدي على (فعل – يفْعل), وهو مصدر للفعل (نقض, ينقض, نقضا), ومعناه: إفساد ما أبرم من عقد أو بناء[26], وبهذا المعنى جاء المصدر في هذه الآية المباركة, وهو نقض العهد بعد ميثاقه.

فـ((النون والقاف والضاد أصل صحيح يدل على نكث شيء ... والنقيض: المنقوض, ولذلك يقال للبعير المهزول نقْض, كأن الأسفار نقضته؛ وجمعه أنقاض, والمناقضة في الشعر من هذا, كأنه يريد أن ينقص ما أربه صاحبه, ونقض العهد منه أيضا ...))[27].

فالأصل للكلمة يدل على منقصة وعدم انصاف, فلا يستكمل للشيء حقه ومستحقه, بل يطاله من ذلك ما ينقصه كرها وعدم انصاف.

وقد جاء المصدر مجرورا بـ(الباء) السببية, التي تعلقت بمحذوف, والتقدير: بسبب نقضهم ميثاقهم فعلنا بهم ما فعلنا من اللعن والمسخ وغيرهما من العقوبات النازلة عليهم, و(ما) مزيدة لتوكيد المعنى[28], فالتعبير القرآني أدخل حرف الباء على أمور: أولها: نقض الميثاق. وثانيها: كفرهم بآيات الله، وثالثها: قتلهم الأنبياء بغير حق[29].

2. فِعْل:

تأتي هذه الصيغة سماعية في جميع أبواب الفعل الثلاثي اللازم منها والمتعدي, إلا إنها تكثر في باب (فعل – يفْعل), وتقل في باب (فعل – يفْعل)[30].

وقد ذكر سيبويه هذه الصيغة في أثناء حديثه عن المصادر الأخرى, ومثل لها بقولهم: ذكرته ذكْرا, وحفظته حفْظا[31].

ومن أمثلة ما جاء على هذه الصيغة في آيات آفات اللسان المصدر (إثم) في قوله تعالى: ﴿ ومن يكْسبْ خطيٓـَٔة أوْ إثْمًا ثم يرْم بهۦ بريٓـًٔا فقد ٱحْتمل بهْتٰنًا وإثْمًا مبينًا ﴾[32], وهو مصدر للفعل (أثم, يأثم, إثْما, ومأثما), ومعناه: الذنب, وقيل: هو أن يعمل ما لا يحل له[33].

وجاء في هذه الآية بمعنى أن من أذنب ذنبا أو ارتكب خطيئة سواء بسرقة أو بيمين كاذبة ثم نسب ما أذنبه إلى البريء الذي لم يذنب فإنه بذلك يحتمل كذبا بسبب رميه هذا وإثما ظاهرا بينا, وبذلك يستحق عقابين: عقاب الكسب, وعقاب البهتان[34].

ومن المصادر أيضا المصدر (علْم), وارد الذكر في قوله تعالى: ﴿ ومن ٱلناس من يجٰدل في ٱللهِ بغيْر علْمٍ ويتبع كل شيْطٰنٍ مريدٍ ﴾[35].

قال ابن فارس: ((العين واللام والميم أصل صحيح واحد, يدل على أثر بالشيء يتميز به عن غيره ... والعلم نقيض الجهل, وقياسه قياس العلم والعلامة ...))[36]

وهو مصدر للفعل (علم, يعْلم, علْما), (فعل, يفْعل) اللازم, ومعنى العلم ((إدراك الشيء بحقيقته))[37], وقيل: ((هو الاعتقاد الجازم المطابق للواقع, وقال الحكماء: وهو حصول صورة الشيء في العقل ... وقيل زوال الخفاء من المعلوم, والجهل نقيضه, وقيل هو مستغن عن التعريف, وقيل العلم صفة راسخة يدرك بها الكليات والجزئيات, وقيل العلم وصول النفس إلى معنى الشيء ...))[38].

وقد جاء في هذه الآية المباركة ليدل على مجادلة الكافرين في شأن الله تعالى بغير علم, وقد وصف الجدل بأنه بغير علم؛ لأنه متلبس بمغايرة العلم, وغير العلم هو الجهل, فهو جدل ناشئ عن سوء نظر وسوء تفكير, فلا يعلم ما تقتضيه الالوهية من الصفات كالوحدانية والعلم وفعل ما يشاء[39].

3. فُعُل:

تعد هذه الصيغة قليلة الاستعمال والشيوع في اللغة العربية؛ وذلك لثقلها بسبب توالي الضمتين, وترتبط بالفعل الثلاثي من باب (فعل – يفْعل), و(فعل – يفْعل)[40].

ومن أمثلة هذه الصيغة المصدر (هزء), وقد جاء في قوله تعالى: ﴿ **وإذا رأوْك إن يتخذونك إلا هزوا أهٰذا ٱلذي بعث ٱلله رسولا** ﴾[41].

وهو مصدر للفعل: هزأ يهْزأ هزْءا وهزؤا, ومهْزأة بمعنى سخر منه[42], والهزء بضم الزاي وقلب الهمزة واوا بقصد الاستهزاء والسخرية, والمصدر هنا بمعنى المفعول, والمعنى: إذا رآك الذين كفروا – أيها الرسول – لا يتخذونك إلا مهزوا به, وقوله تعالى: ﴿ **أهٰذا ٱلذي بعث ٱلله رسولا** ﴾ بيان لاستهزائهم, أي يقولون: كذا استهزاء[43].

4. فَعِل:

ندر مجيء هذه الصيغة مصدرا في كلام العرب؛ وذلك لاختصاصها بالنعوت[44], وقد أشار سيبويه إلى ورودها من الباب الأول والثاني بقوله: ((وقد جاء المصدر أيضا على (فعل), وذلك: خنقه يخْنقه خنقا, وكذب يكْذب كذبا, وحرمه يحْرمه حرما, وسرقه يسْرقه سرقا))[45].

ومن أمثلة ما جاء على هذه الصيغة المصدر (كذبا) في قوله تعالى: ﴿ فمنْ أظْلم ممن ٱفْترىٰ على ٱلله كذبا أوْ كذب بـَٔايٰتِهۦٓ إنهُ لا يفْلح ٱلْمجْرمون ﴾[46].

يقال: كذب, يكْذب كذبا وكذْبا وكذابا, ومعناه: الإخبار عن الشيء بخلاف ما هو عليه في الواقع, وهو ضد الصدق[47].

وقد يستعمل الكذب لغير الإنسان, فيقال: ((كذب البرق والحلم والظن))[48], قال تعالى: ﴿ وجآءو علىٰ قميصهۦ بدمٍ كذبٍۚ قال بلْ سولتْ لكمْ أنفسكمْ أمْرًاۖ فصبْرٌ جميلٌۖ وٱلله ٱلْمسْتعان علىٰ ما تصفون ﴾[49], وأولت هذه الصيغة بمعنى المفعول, والتقدير: مكذوب فيه, وهذا المصدر وصف به على سبيل المبالغة[50], فجعل الدم نفسه كذبا لغرض المبالغة, إذ: ((قد يجيء المصدر على المفعول, وذلك قولك: لبن حلب, إنما تريد محلوب, وكقولهم: الخلق إنما يريدون المخْلوق, ويقولون للدرهم: ضرْب الأمير, وإنما يريدون مضْروب الأمير))[51].

وقرئ (كذب) بقراءات عدة, منها: كذب, على إرادة المصدر, وكذب, على إرادة الجمع, على زنة (فعل) ك(كتب)[52].

5. فُعْلان:

هذه الصيغة سماعية في مصادر الأفعال الثلاثية والرباعية, وقد سمع مجيؤها في باب (فعل – يفْعل), نحو: شكر – شكْرانا, وكفر – كفْرانا, وفي باب (فعل – يفْعل), نحو: رجح – رجْحانا, وفي باب (فعل – يفْعل), نحو: غفر غفْرانا, وفي باب (فعل – يفْعل), نحو: رضي – رضْوانا[53].

ومن أمثلة هذه الصيغة المصدر (بهتان) الوارد في قوله تعالى: ﴿ وٱلذين يؤْذون ٱلْمؤْمنين وٱلْمؤْمنٰت بغيْر ما ٱكْتسبواْ فقد ٱحْتملواْ بهْتٰنًا وإثْمًا مبينًا ﴾[54].

وهو مصدر ((بهت الرجل يبهته بهْتا, وبهتا, وبهْتانا, فهو: بهات, أي قال عليه ما لم يفعله))[55]. والبهتان يحمل في المعنى دلالات عدة منها, التحير, ومنها الكذب والافتراء, ومنها الكناية عن الفاحشة[56], وهو في هذه الآية المباركة جاء بمعنى الكذب, إذ المراد من الآية الكريمة: أن الذين يؤذون المؤمنين والمؤمنات بالقول أو بالفعل من غير جناية يستحقون بها الأذية فقد احتملوا كذبا فظيعا وإثما ظاهرا بينا خبره[57].

وذكر ذلك أبو السعود أنَّ هذه الآية نزلت فيمن كان يؤذي الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) في لسانه, فقال: ((" فقد ٱحْتملواْ بهْتٰنًا وإثْمًا مبينًا " أي ظاهرا بينا قيل إنها نزلتْ في منافقين كانوا يؤذون عليا رضي الله عنه ويسمعونه ما لا خير فيه ...))[58].

6. فِعَال

جاءت هذه الصيغة مصدرا قياسيا وسماعيا للأفعال الثلاثية المجردة والمزيدة, فهي تأتي قياسية إذا دلت على معان معينة, كالصوت أو الامتناع والإباء أو انتهاء الزمان, وتأتي سماعية إذا لم تدل على معنى من المعاني التي ذكرت[59], وقد أشار سيبويه إلى مجيء هذه الصيغة سماعية بقوله: ((وقد جاءت بعض مصادر ما ذكرنا على (فعال) كما جاء على (فعول), وذلك نحو: كذبته كذابا, وكتبته كتابا, وحجبْته حجابا, وبعض العرب يقول: كتْبا

على القياس))[60], وقال في موضع آخر: ((وقد قالوا: ما رأيته مراء, وقاتلته قتالا, وجاء (فعال) على (فاعلت) كثيرا))[61].

وذكر هنري فليش أنها صيغة ناتجة عن التحول الداخلي في البنية نتيجة امتداد الصوت في المقطع, إذ هي بنية ناتجة عن (مصوت قصير + مصوت طويل أو مزدوج)[62].

ومن أمثلة هذه الصيغة مصدرا سماعيا المصدر (جدال) إذ ورد هذا المصدر في قوله تعالى: ﴿ ٱلۡحج أشۡهرٞ معلومٰتٞۚ فمن فرض فيهن ٱلۡحج فلا رفث ولا فسوق ولا جدال في ٱلۡحجِّۗ وما تفعلوا من خيرٖ يعلمهُ ٱللَّهُۗ وتزودوا فإن خيرَ ٱلزاد ٱلتقوىٰۖ واتقون يٰٓأولي ٱلۡألۡبٰب ﴾[63], وهو مصدر للفعل الثلاثي المزيد: جادله يجادله مجادلة وجدالا, بمعنى: ناقشه وخاصمه[64], ويراد به في الآية المباركة السباب والخصومة و((المماراة في الحج))[65].

وقد جاء المصدر منصوبا بـ(لا) النافية للجنس, ومعطوفا على مصدرين منفيين, وذلك للمبالغة في النهي عن القيام بمثل تلك الأمور, فالرفث هو الفحش من القول[66], ((رفث في كلامه وأرفث وترفث : أفحش وأفصح بما يجب أن يكنى عنه من ذكر النكاح))[67], والفسوق هو الخروج عن طريق الحق[68], فالأصل فيه الخروج, يقال فسق عن أمر الله خرج, والأصل فيه من خروج التمرة من قشرها إذا فسدت[69].

7. تَفْعِيْل:

يأتي من بناء (فعل) المشدد العين مصدران, أولهما: تفْعيْل, وهو مصدر قياسي, وثانيهما: فعال, وهو مصدر سماعي لا يقاس عليه.

والأصل في مصدر (تفْعيْل) أن (التاء, والياء) فيه عوض عن التضعيف و(الألف) الرابعة في مصدر (فعال), قال سيبويه: ((وأما (فعلت) فالمصدر منه على التفعيل, جعلوا (التاء) في أوله بدلا من العين الزائدة في (فعلت), وجعلوا الياء بمنزلة ألف الإفعال, فغيروا أوله كما غيروا آخره, وذلك قولك: كسرته تكسيرا, وعذبته تعذيبا))[70].

وهي صيغة مرتبطة ارتباطا كبيرا بدلالة التكثير والمبالغة, قياسية من كل فعل ثلاثي مزيد بحرف واحد على زنة (فعل – يفعل), نحو: (فكر – يفكر)[71]

ومن أمثلة ما جاء على هذه الصيغة المصدر (تكذيب) في قوله تعالى: ﴿ بل ٱلذين كفرواْ في تكۡذيبٖ ١٩ وٱللَّه من ورآئهم محيطُۢ﴾[72].

فـ(التكذيب) مصدر للفعل الثلاثي المزيد بالتضعيف, كذب, يكذب, تكذيبا, وكذابا, وجاء المصدر على زنة (تفْعيل) ليدل على استمرارهم في الكذب.

وهو من المواضع التي تزاد فيها التاء, فحرف التاء من أهم الحروف التي تزاد على البنية, قال ابن جني: ((وأما التاء فزيدت في جمع التأنيث، نحو: ضاربات، وجوزات، وجفنات، وتزاد للمضارعة نحو: تفْعل أنت أوهي، وتزاد في تفعل، وتفاعل، وتفوعل، وتفيعل، وفي جميع ما تصرف من ذلك نحو التفاعل، والتفيعل ...))[73].

ومعنى الآية: أن الذين كفروا مستمرون في تكذيبهم للرسول محمد (صلى الله عليه وآله وسلم), وفي ذلك إشارة إلى إحاطة الكذب بهم, فهم متمكنون من التكذيب, والله محيط بهم, وقادر على عقابهم[74].

8. فِعَّال:

تأتي هذه الصيغة مصدرا سماعيا للفعل الثلاثي المزيد في باب (فعل, يفعل), نحو: كلمته – كلاما, وحملْته – حمالا, قال سيبويه: ((أرادوا أن يجيئوا به على الإفعال فكسروا أوله والحقوا الألف قبل آخر حرف فيه, ولم يريدوا أن يبدلوا حرفا مكان حرف))[75].

من أمثلة هذه الصيغة المصدر (كذابا), الوارد في قوله تعالى: ﴿ **وكذبواْ بـَٔايـَٰتنا كذابًا**﴾[76].

وهو مصدر للفعل: كذب, يكذب, تكْذيبا, وكذابا, و(فعال) بمعنى (تفْعيْل) مطرد شائع في كلام الفصحاء[77].

وذكر الخليل أن العرب تستعمل (كذابا) مصدرا كالتكْذيب, فتقول: ((كذبته تكْذيبا, ثم تجعل بدل التكذيب كذابا))[78].

وذكر الفراء (ت207هـ) أن صيغة (فعال) هي لغة لبعض العرب يمانية فصيحة, فهم ((يقولون كذبت به كذابا, وخرقت القميص خراقا, وكل فعلت فمصدره (فعال) في لغتهم المشددة))[79].

وقرأ الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) كذابا[80] بالتخفيف, والكذاب بالتخفيف لغة في الكذب, والكذاب بالتشديد لغة, فيقال: كذب, يكذب, كذبا, وكذابا, وكذب كذابا, وقد أثر استعمال المصدر (كذابا) في هذه الآية الكريمة من دون التكذيب؛ للدلالة على تكذيبهم المفرط والمبالغ فيه[81], ففي المصدر (كذابا) مبالغة في الكذب زيادة على مصدر التكذيب.

فضلا عن مراعاة التماثل في فواصل هذه السورة فإنها على نحو (ألف التأسيس) في القوافي, والفواصل كالأسجاع, ويحسن في الأسجاع ما يحسن في القوافي[82].

لعل السبب في استعمال المصدر ضمن إطار تثبيت الحجة, وتقوية البرهان, وتعزيز الدليل عائد إلى ما للبنية المصدر من قوة في الدلالة, فالمصدر ذو دلالة على الحدث دون زمان, فهو يدل دلالة الثبوت بقوة, ويتمثل المعنى بتعزيز, فلا حركة فيه ولا تغير كما الأفعال, وهذا ما يعزز مكانته في دائرة البنى ذات الطبيعة الثبوتية, مما يجعل استعماله ضمن سياقات رد الكافرين ودحض حججهم أمرا في غاية الروعة, وحسن الاختيار.

المصدر الميمي:

لم ينص سيبويه صراحة على تسمية (المصدر الميمي), بل جاء حديثه عنه ضمن حديثه عن المصادر, قال: ((هذا باب اشتقاق الأسماء لمواضع بنات الثلاثة, التي ليس فيها زيادة في لفظها))[83], ثم ذكر فقال: ((فإذا أردت المصدر بنيته على مَفْعَل))[84].

وقال المبرد: ((اعلم أن المصادر تلحقها الميم في أولها زائدة, لأن المصدر مفعول))[85], فهو المصدر المبدوء بميم الزائدة لغير المفاعلة, كالمضرب, والمقتل, وذلك لأنه مصدر في الحقيقة, ويسمى المصدر الميمي, وإنما سموه أحيانا اسم المصدر تجوزا[86].

فهو ((مصدر يصاغ من المصدر الأصلي للفعل الثلاثي وغير الثلاثي صيغة قياسية تلازم الإفراد والتذكير, ويؤدي ما يؤديه هذا المصدر الأصلي, من الدلالة على المعنى المجرد, ومن العمل, لكنه يفوقه في قوة دلالة وتأكيدها))[87].

والمصدر الميمي كالمصدر الأصلي, منه القياسي, ومنه السماعي, ويكون من الثلاثي والرباعي المجردين والمزيدين, وله أبنية كثيرة ذكرها النحاة والصرفيون, منها على سبيل المثال لا الحصر: (مفْعل, ومفْعل, مفاعل, مسْتفْعل, مفْعال, مفْعلة, مفْعلة, مفْعلة ...الخ)[88].

ومن الأمثلة على المصادر الميمية ما جاءت في آيات آفات اللسان على وزن (مفْعل), ومنها على وزن (مفْعال), المصدر (محيص) فقد ذُكر في قوله تعالى: ﴿**ويعْلم ٱلذين يجٰدلون فيٓ ءايٰتنا ما لهم من محيص**﴾[89].

وهو مصدر ميمي على وزن (مفْعل) من الفعل الثلاثي الأجوف: حاص, يحيص, والمحيص بمعنى: المحيد, والمميل, والمهْرب[90].

قال الراغب الأصفهاني: ((وأصله من حيص بيص أي : شدة, وحاص عن الحق يحيص أي: حاد عنه إلى شدة ومكروه))[91], فـ((منْ محيص من محيد عن عقابه))[92].

ومعنى الآية: ويعلم الذين يجادلون ويتخاصمون في آيات الله تعالى ما لهم من فرار ومهرب من لقاء الله وعذابه[93], فلا محيد ولا ملجأ من الله تعالى إلا إليه, لذلك جيء بالمصدر الميمي لتقوية المعنى وتأكيده.

ولعل هذه التقوية تتضح فيما ذكره الدكتور فاضل السامرائي من أن المصدر الميمي يحمل معنى فوق دلالة المصدر الأصلية, فالمصدر الأصلي يحمل دلالة الحدث, أما الميمي فهو يحمل فوق ذلك دلالة الذات, فـ(المنقلب) في قوله تعالى: ﴿ **وسيعْلم الذين ظلموا أي منْقلب ينْقلبون** ﴾[94] ليس هو الانقلاب في المعنى, فالانقلاب حدث مجرد, والمنقلب يحمل معه دلالة الذات, فالمصدر غير الميمي غير ملتبس بشيء آخر, أما الميمي فهو ملتبس بالذات, فهو أقوى دلالة وآكد[95].

ويرى إسماعيل عمايرة أنَّ إدخال الميم في أول المصدر الميمي تطور في بناء المصادر في اللغات السامية[96].

وكذلك المصدر (مصير) في قوله تعالى: ﴿ **وٱلذين كفروا۟ وكذبوا۟ بـَٔايٰتنآ أو۟لٰٓئك أصْحٰب ٱلنار خٰلدين فيهآ ۖ وبئْس ٱلْمصير** ﴾[97].

فـ(المصير) مصدر ميمي من الفعل الثلاثي الأجوف, صار, يصير , مصير, على وزن (مفْعل), ومعناه ((المآل والمرجع))[98], والمقصود من الآية الكريمة: إن الذين كفروا بالله وجحدوا وحدانيته وأنكروا نبوة نبيه وكذبوا بمعجزاته التي هي آيات الله تعالى اولئك أصحاب النار خالدين فيها وبئس المآل والمرجع الذي يصيرون إليه وهو نار جهنم[99].

ومنه أيضا المصدر (ميثاق) فقد ورد في قوله تعالى: ﴿ **وَٱلَّذِينَ يَنقُضُونَ عَهْدَ ٱللَّهِ مِنۢ بَعْدِ مِيثَٰقِهِۦ وَيَقْطَعُونَ مَآ أَمَرَ ٱللَّهُ بِهِۦٓ أَن يُوصَلَ وَيُفْسِدُونَ فِي ٱلْأَرْضِ أُو۟لَٰٓئِكَ لَهُمُ ٱللَّعْنَةُ وَلَهُمْ سُوٓءُ ٱلدَّارِ** ﴾[100].

وهو من الفعل المثال: وثق, يثق, والميثاق مصدر ميمي على وزن (مفْعال), بكسر الميم, وفي الكلمة إعلال بالقلب, إذ أصله (موثوق), جاءت (الواو) ساكنة بعد كسر, وقلبت إلى (ياء), فأصبح (ميثاق)[101], ومعناه: العهد, وهو من المواثقة والمعاهدة, ومنه الموثق, تقول: واثقته بالله لأفْعلن كذا وكذا[102].

فالأصل فيه (مؤثاق), على نحو (ميزان) فأصله (مؤزان), وقعت الواو ساكنة بعد كسرة, فقلبت واوا, فقيل: ميزان, وميثاق, قال ابن جني: ((كل واو سكنت غير مدغمة وانكسر ما قبلها قلبت ياء, وذلك نحو ميقات, وميزان, وميعاد, أصل ذلك: موقات, وموزان, وموعاد ...))[103], لأن ترك الواو, وعدم المساس بها بقلبها ياء يثقل النطق, لسكونها وعدم وجود حاجز يفصلها عن الكسرة, إذ الواو تقوى إذا كانت متحركة, وتضعف إذا سكنت, لذلك كان القلب مجانسة للحركة التي قبلها يسل النطق وييسر التصويت بالحرف[104].

ومعنى الآية الكريمة: أن الذين ينقضون عهد الله بمخالفة أمره تعالى وعملهم المعصية من بعد ما وثقوا على أنفسهم لله أن يعملوا بما عهد إليهم, ويقطعون الرحم التي أمرهم الله سبحانه بوصلها, ويفسدون في الأرض, فهؤلاء لهم اللعنة, وهي البعد من رحمته, والإقصاء من جناته, ولهم ما يسوؤهم في الدار الآخرة[105].

لما كان المصدر الميمي ذا قدرة واضحة على تأكيد المعنى بشكل أكبر, وإبراز المضمون بصورة أجلى وأوضح, رأينا التعبير القرآني يعتمد عليه ضمن آيات آفات اللسان بشكل واضح, في خطابه للمشركين والمعاندين, في إطار من إبراز أحوالهم, وتصوير سلوكياتهم, مما يجعل صورهم أشنع, ومظاهرهم بما هم عليه من الكفر والعناد أقبح, مما يدل دلالة واضحة على ما للبنية الصرفية من دور كبير في تصوير المشهد, وتشخيص الحالة, ضمن التوظيف البنيوي الجاري في آيات آفات اللسان.

مصدر المرة:

ويسمى اسم المرة أو مصدر العدد, وهو اسم مصوغ من المصدر الأصلي للدلالة على حدوث الفعل مرة واحدة[106].

ويصاغ من الفعل الثلاثي المجرد على وزن (فعْلة) بفتح الفاء واللام وسكون العين, نحو: ضرب ضربة, جلس جلسة.

وإذا كان مصدر الفعل الثلاثي على وزن (فعْلة) فإننا نضيف إلى المصدر ما يدل على العدد, نحو قوله تعالى: ﴿ **فإذا نفخ في ٱلصور نفْخةٌ وٰحدةٌ** ﴾[107].

ويصاغ من الفعل غير الثلاثي بزيادة (تاء) في آخر المصدر الأصلي, نحو: استخرج استخراجة, وأكرم اكرامة, فإن كان في آخره (تاء) وصفنا المصدر بكلمة واحدة, أعان إعانة صادقة, وأقام إقامة واحدة[108].

ورد مصدر المرة في آيات آفات اللسان مصاغا من الفعل الثلاثي المجرد على بناء (فعْلة), بفتح الفاء وسكون العين.

ومن أمثلته المصدر (جلْدة) دال على المرة من الجلْد في قوله تعالى: ﴿ **وٱلذين يرْمون ٱلمحْصنٰت ثم لمْ يأْتوا بأرْبعة شهدآء فٱجْلدوهمْ ثمٰنين جلْدةً ولا تقْبلوا لهمْ شهٰدة أبدًا وأوْلٰئك هم ٱلْفٰسقون** ﴾[109].

وهو مأخوذ من الفعل (جلده بالسوط يجلده جلْدا), أي: ضربه به[110], والمقصود بالجلدة هنا الضرب للذين يقذفون العفائف من النساء بالفجور والزنا, ثم لم يأتوا على صحة ما رموهن به بأربعة شهداء عدول يشهدون أنهم رأوهن يفعلن ذلك, فأمر الله تعالى بجلد الذين يرموهن بالزنا, ونهى عن قبول شهادة القاذف, وحكم عليه بالفسق[111].

ومنه المصدر (رجفة) الوارد في قوله تعالى: ﴿ **فكذبوه فأخذتْهم ٱلرجْفة فأصْبحوا في دارهمْ جٰثمين** ﴾[112].

وهو من الفعل (رجف, يرجف, رجفا, ورجوفا, ورجيفا), والرجفة: المرة من الرجف بمعنى: خفق واضطرب اضطرابا شديدا[113].

والمراد من الرجفة في هذه الآية الكريمة الزلزلة الشديدة, ذلك أن أهل مدين لما كذبوا شعيبا (عليه السلام) أخذهم الله تعالى بالزلزلة الشديدة وأهلكهم فأصبحوا في دارهم ميتين لا حراك فيهم[114].

وكذلك المصدر النعمة إذ ذكر في قوله تعالى: ﴿ **وذرْني وٱلمكذبين أوْلي ٱلنعْمة ومهلْهمْ قليلا** ﴾[115].

وهو مأخوذ من الفعل (نعم, ينْعم), والنعمة: التنعم, وبناؤها بناء المرة من الحالة التي يكون عليها الإنسان كالجلسة والركبة, وبناؤها بناء المرة من الفعل كالضربة والشتمة[116].

والمقصود بـ(أولي النعمة): ((غضارة العيش وكثرة المال والولد))[117], ومعنى الآية الكريمة: أن الله تعالى أمر نبيه محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) دعني يا محمد والمكذبين بآياتي أهل التنعم في الدنيا, ومهلهم وأخرهم بالعذاب الذي بسطته لهم قليلا حتى يبلغ الكتاب أجله[118].

وكأن الله تعالى يتبرأ من التزيد عليهم وأنه يستقل كثير نعمه عليهم, فضلا أن يتزيد, فيكون من باب تقرير المخاطب بالحجة وإلزامه بها بطريق غير مباشر, فضلا عما في الإفراد بصيغة المرة من الدلالة على كونها نعمة محتقرة لدى الله تعالى, لأنها نعمة الدنيا, وإن كانت عند المخاطب بمكان عظيم, والحكمة من الإفراد تتمثل في احتقار تلك النعم على كثرتها, فهي لا تكاد توازي في مجموعها نعمة مفردة من نعم الآخرة[119].

كما لاحظنا أنَّ جنوح التعبير القرآني نحو استعمال مصدر المرة كان هو الآخر ذا مقصد, وذا غاية, نظراً لما لهذه البنية من أثر كبير في تصوير المشاهد, وإظهار المشخص, وتجسيد المعاني, فقد استُعمل ضمن آيات آفات اللسان بمنتهى الابداع والدقة, فمصدر المرة (رجفة) دل دلالة واضحة على قدرة الله تعالى وعظيم سلطانه, إذ شخَّص التعبير القرآني بهذه اللفظة حال هؤلاء الكاذبين المعاندين وقد أهلكوا برجفة واحدة لا غير, على الرغم من جبروتهم وقوتهم وعنادهم وتعاليهم, ففي التعبير عن العذاب بلفظة تدل على قوعه مرة واحدة اختزالٌ للزمن, وتجسيدٌ لقوة الله تعالى الذي أهلك القومَ برجفة واحدة, وضعَّف جبروت المعاندين الذي أهلكوا برجفة واحدة لا أكثر.

الخاتمة:

بعد هذه الوقفات مع المصدر وتوظيفه في آيات آفات اللسان فإنَّه والحالة هذه لا بدَّ من الوقوف على أبرز النتائج التي توصلنا إليها, وأهمها:

1. لم يقتصر التعبير القرآني ضمن آيات آفات اللسان على استعمال المصدر القياسي دون السماعي, أو استعمال السماعي دون القياسي, بل وجدناه ينوع في ذلك الاستعمال, وينتقي منه ما يتلاءم والغرض المراد التعبير عنه, والمعنى المراد تصويره.

2. لعل السبب في استعمال المصدر ضمن إطار تثبيت الحجة, وتقوية البرهان, وتعزيز الدليل عائد إلى ما لبنية المصدر من قوة في الدلالة, فالمصدر ذو دلالة على الحدث دون زمان, فهو يدل دلالة الثبوت بقوة, ويتمثّل المعنى بتعزيز, فلا حركة فيه ولا تغير كما الأفعال, وهذا ما يعزّز مكانته في دائرة البنى ذات الطبيعة الثبوتية, ويجعل استعماله ضمن سياق ردّ الكافرين أمراً في غاية الروعة, وحسن الاختيار.
3. لاحظنا عدم اقتصار التعبير القرآني على استعمال صورة محددة من صور المصدرية, بل وجدناه ضمن آيات آفات اللسان يتجه بالاستعمال صوب توظيف المصدر الميمي تارة, وتوظيف مصدر المرة تارة أخرى, وذلك ضمن مراعاة في غاية الروعة, واستعمال في منتهى الإحسان, تبعا لما يتطلبه السياق, وتفرضه مقتضيات المقام.
4. لمَّا كان المصدر الميمي ذا قدرة واضحة على تأكيد المعنى بشكل أكبر, وإبراز المضمون بصورة أجلى وأوضح, رأينا التعبير القرآني يعتمد عليه ضمن آيات آفات اللسان بشكل واضح, في خطابه للمشركين والمعاندين, في إطار من تصوير أحوالهم وإبراز سلوكياتهم, ممَّا يجعل صورهم أشنع, ومظاهرهم بما هم عليه من الكفر أقبح, ممَّا يدل دلالة واضحة على ما للبنية الصرفية من دور في تصوير المشهد, وتشخيص الحالة, ضمن التوظيف البنيوي الجاري في آيات آفات اللسان.
5. كما لاحظنا أن جنوح التعبير القرآني نحو استعمال مصدر المرة كان هو الآخر ذا مقصد, وذا غاية, نظرا لما لهذه البنية من أثر كبير في تصوير المشاهد, وإظهار المشخص, وتجسيد المعاني, فقد استعل ضمن آيات آفات اللسان بمنتهى الابداع والدقة, فمصدر المرة (رجفة) دل دلالة واضحة على قدرة الله تعالى وعظيم سلطانه, إذ شخص التعبير القرآني بهذه اللفظة حال هؤلاء الكاذبين المعاندين وقد أهلكوا برجفة واحدة لا غير, على الرغم من جبروتهم وقوتهم وعنادهم وتعاليهم, ففي التعبير عن العذاب بلفظة تدل على قوعه مرة واحدة اختزال

للزمن, وتجسيد لقوة الله تعالى الذي أهلك برجفة واحدة, وضعف جبروت المعاندين الذي أهلكوا برجفة واحدة لا أكثر.

الهوامش:

---

(1) ينظر: لسان العرب, (صدر): 448/4.

(2) اللمع في العربية: 44, وينظر: شرح الرضي على الكافية: 399/3.

(3) أمالي ابن الحاجب: 428/1.

(4) شرح شذور الذهب: 392.

(5) شرح الحدود في النحو: 183.

(6) أبنية الصرف في كتاب سيبويه: 145, وينظر: اللغة العربية معناها ومبناها: 95.

(7) أقسام الكلام العربي من حيث الشكل والوظيفة: 242.

(8) معاني النحو: 146/3.

(9) ينظر: الكتاب: 38/1, والإنصاف في مسائل الخلاف: 192/1, (مسألة: 29).

(10) التعريفات: 181 .

(11) الكتاب: 5/4.

(12) ينظر: المقتضب: 125/2.

(13) القمر: 42.

(14) ينظر: لسان العرب, (أخذ): 472/3.

(15) مقاييس اللغة, (أخذ): 47/1.

(16) ينظر: الممتع في التصريف: 230/1.

(17) لسان العرب, (أخذ): 473/3.

(18) ينظر: جامع البيان عن تأويل آي القرآن: 154/22.

(19) ينظر: التحرير والتنوير: 209/27.

(20) البقرة: 59.

(21) ينظر: شرح المفصل: 17/10.

(22) الخصائص: 147/1.

(23) ينظر: لسان العرب, (قول): 572/11.

(24) ينظر: الكشاف: 273/1.

(25) النساء: 155.

(26) ينظر: لسان العرب, (نقض): 242/7.

(27) مقاييس اللغة, (نقض): 470/5.

(28) ينظر: الكشاف: 173/2, وإرشاد العقل السليم: 250/2.

(29) ينظر: التفسير الكبير: 99/11.

(30) ينظر: ليس في كلام العرب: 31.

(31) ينظر: الكتاب: 6/4 – 7, والمخصص: 151/14.

(32) النساء: 112.

(33) ينظر: لسان العرب, (أثم): 5/12.

(34) ينظر: البحر المحيط: 361/3.

(35) الحج: 3.

(36) مقاييس اللغة, (علم): 109/4.

(37) المفردات في غريب القرآن: 446/2.

(38) التعريفات: 160.

(39) ينظر: التحرير والتنوير: 192/17.

(40) ينظر: أبنية المصادر في سورتي البقرة وآل عمران, رسالة ماجستير: 77.

(41) الفرقان: 41.

(42) ينظر: لسان العرب, (هزأ): 183/1.

(43) ينظر: الميزان في تفسير القرآن: 221/15.

(44) ينظر: ديوان الأدب: 142/2.

(45) الكتاب: 6/4.

(46) يونس: 17.

(47) ينظر: تاج العروس, (كذب): 131/4.

(48) لسان العرب, (كذب): 708/1.

(49) يوسف: 18.

(50) ينظر: البحر المحيط: 289/5, واللباب في علوم الكتاب: 40/11, وإرشاد العقل السليم: 260/4.

(51) الكتاب: 43/4.

(52) ينظر: المحتسب: 13/2.

(53) ينظر: الكتاب: 8/4 – 11, وأبنية الصرف في كتاب سيبويه: 162.

(54) الأحزاب: 58.

(55) لسان العرب, (بهت): 12/2.

(56) ينظر: المفردات في غريب القرآن: 80/1.

(57) ينظر: روح المعاني: 88/22.

(58) إرشاد العقل السليم: 115/7.

(59) ينظر: أبنية الصرف في كتاب سيبويه: 147 – 160.

(60) الكتاب: 7/4.

(61) المصدر نفسه: 81/4, وينظر: المقتضب: 98/2.

(62) ينظر: العربية الفصحى: 98.

(63) البقرة: 197.

(64) ينظر: لسان العرب, (جدل): 105/11.

(65) معاني القرآن, الفراء: 120/1.

(66) ينظر: لسان العرب, (رفث): 153/2.

(67) أساس البلاغة, (رفث): 367/1.

(68) ينظر: لسان العرب, (فسق): 308/10.

(69) ينظر: أساس البلاغة, (فسق): 22/2.

(70) الكتاب: 79/4, وينظر: المقتضب: 98/2, وشرح الشافية: 165/1.

(71) ينظر: شرح الشافية: 16/1.

(72) البروج: 19 , 20.

(73) التصريف الملوكي: 23.

(74) ينظر: روح المعاني: 93/30, والتحرير والتنوير: 252/30.

(75) الكتاب: 79/4, وينظر: أبنية الصرف في كتاب سيبويه: 164.

(76) النبأ: 28.

(77) ينظر: أنوار التنزيل وأسرار التأويل: 280/5.

(78) معجم العين, (كذب): 347/5.

(79) معاني القرآن, الفراء: 229/3.

(80) ينظر: معاني القرآن, الفراء: 229/3, والبحر المحيط: 406/8., وغيث النفع في القراءات السبع: 616.

(81) ينظر: الكشاف: 301/6, وأنوار التنزيل وأسرار التأويل: 280/5.

(82) ينظر: التحرير والتنوير: 40/30.

(83) الكتاب: 87/4.

(84) المصدر نفسه: 87/4.

(85) المقتضب: 136/2.

(86) ينظر: شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب: 420.

(87) النحو الوافي: 231/3.

(88) ينظر: أبنية الصرف في كتاب سيبويه: 153 – 167.

(89) الشورى: 35.

(90) ينظر: تاج العروس, (حاص): 541/17.

(91) المفردات في غريب القرآن: 179/1.

(92) الكشاف: 228/4.

(93) ينظر: التحرير والتنوير: 108/25.

(94) الحج: 227.

(95) ينظر: معاني الأبنية في العربية: 34.

(96) ينظر: التطور التاريخي لأبنية المصادر في العربية – دراسة مقارنة, (بحث), جامعة اليرموك, الأردن, مجلد: 14, العدد: 1, 1996م: 249.

(97) التغابن: 10.

(98) معجم مقاييس اللغة: 325/3.

(99) ينظر: التبيان في تفسير القرآن: 22/10.

(100) الرعد: 25.

(101) ينظر: الجدول في إعراب القرآن وصرفه وبيانه: 89/1.

(102) ينظر: لسان العرب, (وثق): 371/10.

(103) سر صناعة الإعراب: 732/2.

(104) ينظر: الكتاب: 335/4.

(105) ينظر: جامع البيان عن تأويل آي القرآن: 514/13.

(106) ينظر: تصريف الأسماء والأفعال: 142.

(107) الحاقة: 13.

(108) ينظر: الكتاب: 45/4, 86, 87, وشرح الشافية: 178/1, وأبنية الصرف في كتاب سيبويه: 155.

(109) النور: 4.

(110) ينظر: لسان العرب, (جلد): 125/3.

(111) ينظر: مجمع البيان في تفسير القرآن: 162/7.

(112) العنكبوت: 37.

(113) ينظر: لسان العرب, (رجف): 113/9.

(114) ينظر: الميزان في تفسير القرآن: 130/16.

(115) المزمل: 11.

(116) ينظر: المفردات في غريب القرآن: 644/2.

(117) البحر المحيط: 356/8.

(118) ينظر: جامع البيان عن تأويل آي القرآن: 381/23.

(119) ينظر: الإعجاز الصرفي في القرآن: 98.

Refrences

المصادر

القرآن الكريم

الكتب المطبوعة

- أبنية الصرف في كتاب سيبويه, خديجة الحديثي, منشورات مكتبة النهضة, بغداد, الطبعة الأولى, 1385هـ – 1965م.
- إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم, أبو السعود محمد بن محمد العمادي (982هـ), تح: عبد القادر أحمد عطا, مكتبة الرياض الحديثة, الرياض, الطبعة الأولى.
- أساس البلاغة, جار الله محمود بن عمر الزمخشري, تح: محمد باسل عيون السود, دار الكتب العلمية, بيروت – لبنان, الطبعة الأولى, 1419هـ – 1998م.
- الإعجاز الصرفي في القرآن الكريم, عبد الحميد هنداوي, المكتبة العصرية, بيروت, الطبعة الأولى, 1429هـ – 2118م.
- أقسام الكلام العربي من حيث الشكل والوظيفة, مصطفى الساقي, الناشر: مكتبة الخانجي , القاهرة – مصر, 1397هـ – 1977م.
- أمالي ابن الحاجب, أبو عمر عثمان بن الحاجب (ت646هـ) تح: فخر صالح سليمان قدارة, دار الجيل, بيروت, دار عمان, عمان.
- الإنصاف في مسائل الخلاف, أبو البركات عبد الرحمن بن محمد الأنباري (577هـ) تح: محمد محيي الدين عبد الحميد, المكتبة العصرية, بيروت – لبنان, 2117م.

❖ البحر المحيط , محمد بن يوسف أبو حيان (745هـ) تح: عادل أحمد عبد الموجود وزملاؤه, دار الكتب العلمية, بيروت – لبنان , الطبعة الأولى , 1422هـ – 2111م.
❖ تاج العروس من جواهر القاموس, محمد بن محمد بن عبد الرزاق المرتضى الزبيدي, طبعة الكويت, الطبعة الثانية.
❖ التبيان في تفسير القرآن, أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسي (ت461هـ), تح: آغا بزرك الطهراني, دار إحياء التراث العربي, بيروت – لبنان.
❖ التحرير والتنوير, محمد الطاهر بن عاشور (ت1393هـ), الدار التونسية للنشر, تونس, 1984م.
❖ تصريف الأسماء والأفعال, فخر الدين قباوة, مكتبة المعار, بيروت, الطبعة الثانية, 1418هـ – 1988م.
❖ التصريف الملوكي, أبو الفتح عثمان بن جني (ت392هـ), تح: ديزيره سقال, الدار الفكر, الطبعة الأولى, 1998م.
❖ التعريفات, الشريف علي بن محمد الجرجاني (816هـ), تح : د. عبد المنعم الحفني, دار الرشاد, القاهرة – مصر .
❖ تفسير البيضاوي المسمى أنوار التنزيل وأسرار التأويل, أبو سعيد عبد الله البيضاوي (ت791هـ), تح: محمد صبحي, ومحمود أحمد, دار الرشيد, دمشق, مؤسسة الإيمان, بيروت, الطبعة الأولى, 1421هـ – 2111م.
❖ جامع البيان عن تأويل آي القرآن (تفسير الطبري,) محمد بن جرير الطبري (ت311هـ), تح: عبد الله بن عبد المحسن التركي, دار هجر للطباعة والنشر.
❖ الجدول في إعراب القرآن الكريم وصرفه وبيانه, محمد ود صافي, دار الرشيد, دمشق, مؤسسة الإيمان, بيروت, الطبعة الثالثة, 1416هـ – 1995م.
❖ الخصائص, أبو الفتح عثمان بن جني (ت392هـ), تح: محمد علي النجار, دار الكتب المصرية, 1952م.

❖ ديوان الأدب, أبو إبراهيم إسحاق بن إبراهيم الفارابي (351هـ), تح: إبراهيم أنيس, وأحمد مختار عمر, مؤسسة دار الشعب, القاهرة, الطبعة الأولى, 2113م.

❖ روح المعاني في تفسير القرآن والسبع المثاني, أبو الفضل شهاب الدين محمود الألوسي (1271هـ), إدارة الطباعة المنيرية, دار إحياء التراث العربي, بيروت – لبنان.

❖ سر صناعة الإعراب, أبو الفتح عثمان بن جني, تح: محمد حسن إسماعيل, دار الكتب العلمية, منشورات محمد علي بيضون, بيروت – لبنان, الطبعة الأولى, 1421هـ – 2111م.

❖ شرح الحدود في النحو, علي بن عيسى الرماني (ت384هـ), تح: مصطفى جواد, ويوسف مسكوني, بغداد, 1969م.

❖ شرح الرضي لكافية ابن الحاجب, محمد بن الحسن الاستراباذي النجفي الرضي, تح: حسن بن محمد بن إبراهيم الحفظي ويحيى بشير مصطفى, جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية, الطبعة الأولى, 1417هـ – 1966م.

❖ شرح شافية ابن الحاجب, رضي الدين محمد بن الحسن الاستراباذي (686هـ), تح: محمد نور الحسن ومحمد الزفزاف ومحمد محيي الدين عبد الحميد, دار إحياء التراث العربي, بيروت – لبنان, الطبعة الأولى, 1426هـ – 2115م.

❖ شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب, أبو محمد عبد الله جمال الدين ابن هشام (761هـ), تح: محمد محيي الدين عبد الحميد, المطبعة شريعت, الناشر: دار الكوخ للطباعة والنشر, طهران – إيران, الطبعة الأولى.

❖ شرح المفصل, موفق الدين يعيش بن علي بن يعيش (ت643هـ) دار حادر, بيروت.

❖ العربية الفصحى دراسة في البناء اللغوي, هنري فليش, تعريب وتقديم وتحقيق: عبد الصبور شاهين, دار الشباب, الطبعة الأولى, القاهرة – مصر, 1997م.

❖ العين, الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت175هـ), تح: د. مهدي المخزومي, ود. إبراهيم السامرائي, بغداد, 1981م.
❖ غيث النفع في القراءات السبع, علي النوري بن محمد السفاقسي (ت1118هـ), تح: أحمد محمود عبد السميع, دار الكتب العلمية, منشورات علي بيضون, بيروت – لبنان, الطبعة الأولى, 1425هـ – 2114م.
❖ الكتاب, أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر سيبويه (ت180هـ), تح: عبد السلام امد هارون, مكتبة الخانجي, القاهرة, 3ط,, 1988م.
❖ الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل, أبو القاسم الزمخشري (ت538هـ), تح: خليل مأمون, دار المعرفة, بيروت – لبنان, ط3, 2119م.
❖ اللباب في علوم الكتاب, أبو حفص عمر بن علي بن عادل (881هـ) تح: عادل أحمد وزملاؤه, دار الكتب العلمية, بيروت – لبنان, الطبعة الأولى, 1419هـ – 1998م.
❖ لسان العرب, أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور المصري (ت711هـ), دار صادر, بيروت, الطبعة الأولى.
❖ اللغة العربية معناها ومبناها, تمام حسان, دار الثقافة, القاهرة, 1994م.
❖ اللّمع في العربية, عثمان بن جني (392هـ), تح: د. سميح أبو مُغلي, دار مجدلاوي للنشر, عمان – الأردن, 1988م.
❖ ليس في كلام العرب, الحسنٌ بن أحمد بن خالويه, تح: أحمد عبد الغفور عطار, الناشر: مكة المكرمة, الطبعة الثانية, 1399هـ – 1979م.
❖ مجمع البيان في تفسير القرآن, أبو علي الفضل بن الحسن الطبرسي, دار العلوم, بيروت – لبنان, دار المرتضى, بيروت, الطبعة الأولى, 1427هـ – 2116م.
❖ المحتسب في تبين شواذ القراءات والإيضاح عنها, أبو الفتح عثمان بن جني (ت392هـ), تح: علي النجدي وجماعته, القاهرة, 1994م.

❖ المخصص, علي بن إسماعيل أبو الحسن بن سيدر, دار الطباعة الكبرى الأميرية, الطبعة الأولى.
❖ معاني الأبنية في العربية, فاضل السامرائي, دار عمار للنشر والتوزيع, عمان – الأردن, الطبعة الثانية, 1428هـ – 2117م.
❖ معاني القرآن, أبو زكريا يحنٍ بن زياد الفّراء (ت217هـ), تح: محمد علي النجار أحمد يوسف نجاتي, عالم الكتب, بيروت, ط3, 1413هـ – 1983م.
❖ معاني النحو, فاضل السامرائي, دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع, عمان – الأردن, الطبعة الأولى, 1420هـ – 2000م.
❖ مفاتيح الغيب – التفسير الكبير, فخر الدين محمد بن عمر الرازي (ت614هـ), دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع, بيروت – لبنان, الطبعة الأولى, 1411هـ – 1981م.
❖ المفردات في غريب ألفاظ القرآن, الراغب الأصفهاني (ت425هـ), تح: صفوان عدنان داوودي, دار القلم, دمشق, الدار الشامية, بيروت, 1416هـ – 1996م.
❖ مقاييس اللغة, أبو الحسن أحمد بن فارس (ت395هـ), تح: عبد السلام محمد هارون, دار الفكر للطباعة والنشر, 1979م.
❖ المقتضب, أبو العباس المبرد (ت285هـ), تح: محمد عبد الخالق عظيمة, وزارة الأوقاف المصرية, القاهرة, 1994م.
❖ المقرب, علي بن مؤمن بن عصفور (ت669هـ) تح: أحمد عبد الستار الجواري وعبد الله الجبوري, مطبعة العاني, بغداد – العراق.
❖ الممتع في التصريف, ابن عصفور الأشبيلي, تح: فخر الدين قباوة, مكتبة لبنان ناشرون, الطبعة الأولى, 1966م.
❖ الميزان في تفسير القرآن, محمد حسنٌ الطباطبائي, تصحيح: حسنٌ الأعلمي, منشورات مؤسسة الأعلمي للمطبوعات, الطبعة الأولى, 1997م.

❖ النحو الوافي, عباس حسن, منشورات ناصر خسرو, طهران – إيران, الطبعة الثانية.

الرسائل الجامعية

❖ أبنية المصادر في سورتي البقرة وآل عمران, عبد الناصر بو علي, إشراف: زبير دراقي, جامعة أبي بكر بلقايد, الجزائر, 1421هـ – 2111م.

البحوث المنشورة:

❖ التطور التاريخي لأبنية المصادر, إسماعيل خليل عمايرة, جامعة اليرموك, الأردن, مجلد:14, العدد:1, 1996م.